(٢)

الكون لطيف متجسد
الكائن البشري قيام متجدد

حديث لمجلة

١٤ شوال ١٣٨١ هـ - ٢١ مارس ١٩٦٢ م

(حديث للسيد رئيس الجمعية الإسلامية الروحية مع مندوب لمجلة داخلية لجمعية اجتماعية)

س:

هل لنا أن نحصل من سيادتكم على ما يؤيد ما قيل عن تجسد الأرواح في صور مادية.. وما تعليل ذلك إن صح عندكم؟

ج:

لقد أرادت البشرية في الماضي أن تتجاوز المشهود باسم طلبها للمعرفة، وأبعدت الحقيقة عن شهودها بإنكارها عليها في مشهودها فطلبت الخالق بعيدا عن خلقه، وطلبت المعبود بعيدا عن عباده. ويوم اعتقدت في مخلوق قياما للخالق لاستقامة صفاته تخلقا بصفات خالقه أضفت عليه وصف الخالق، ولم تدرك مثاليته للمخلوقات لتكونه بتوحيد الخالق قولا وعملا باعتقاد وحدانيته نظرا وعقيدة لإدراكه على صورته في أحداث تجليه، فإذا كان هذا الوجود في وحدته هو الحق ظاهرا لأبعاضه بالحق...

فالمنطلق من الطاقة باسم الأرواح أو العقول أو النفوس أو الأشباح إلى باطنه من ظاهره ما زال متعلقا به، إيمانا بمعرفة أو قبلة لعقل حائر أو جنة لنفس تطلب المتعة أو لشبح يخشى النار والعذاب. وبذلك حامت الأرواح والنفوس والأشباح الغير متحررة من معاني المادة وصورها حول الأرض. فمن تهيأت له الفرصة للعودة لمواصلة الحياة من الأرواح والنفوس، ولد في المواليد على عين نظام نشأته السابقة. ومن تهيأت له الفرصة من العقول للعودة لمواصلة رسالة العقل لم يحجم عن العودة في مولد على الأرض...

أما الأشباح التي لم ترتقِ للحياة بوصف الروح أو النفس، ولم يولد في شبحيتها العقل المميز بعد، والتي حكمها الوعي الغريزي لصفتها النباتية والحيوانية من المادة فهي ما زالت في تواجدها الأثيري على ما كانت عليه في جهلها الفيزيقي سارية فوق الأرض وفي مجال حياتها المفقودة.

فإذا قلنا بتجسد الأرواح بلغة العلم الروحي فإنما نعني بهذا عودة اللطيف من الطاقة للذات البشرية الذي آلت إليه باجتياز بوابة الموت إلى طريق التواجد بالحياة الأصيلة صاحبة البيئة الحرة الطليقة. وهذا ما يليق بمعنى تجسد الروح في الدوائر الروحية، والتجارب والظواهر الروحية...

أما إذا كنت تعني بسؤالك شهود الانطلاقات الضالة أو الأشباح البشرية الغير ناضجة بعبارة أصح أو ما تأتيه من العبث أو الحركات المدركة للحس عند مشاهد لها من هذه البشرية، فهذا أمر آخر وهذا أمر مرده الواقع، والأمور التي ترد لواقع لا يبدى فيها الرأي من حيث التصديق أو التكذيب. والثابت من الواقع أن هذا أمر متكرر الحدوث من قديم ومن قديم جدا، ولا غضاضة من القول بأنه كان متواجدا مع تاريخ تواجد الجنس البشري على الأرض كأمر طبيعي للفطرة البشرية وما تواجد منها في مستوياتها الدنيا، وتعلقه بحاضر أصله من المستويات التي فارقها، ومحاولته التدخل في الحياة المفارقة دون علم منه بهذه المفارقة لها...

أما التواجد الموجد للصلة بين مستويات أعلى من حاضر الجنس وسابقه، فهذا أمر آخر مرده إلى ما يتواجد في كثيف الحاضر كجزء صغير جدا مما يدعى بالأكتبلازم من عين الطبيعة اللطيفة للراحل من الجنس. فعن طريق قدرته على الانطلاق والعودة لداره من ذاته، وقدرته على الارتباط باللطيف من نوعه أو استقباله، سميت هذه الحالة من ارتباط نفس أرضية بنفوس لطيفة علوية أو ما ينتج الصلة بالظواهر الروحية والوساطة الروحية، وأمكن للنفوس اللطيفة الأرضية أصلا التجسد مع مصاحبها من أهل الحياة الفيزيقية، وأمكن للنفوس الفيزيقية الظهور بصورها الفيزيقية بجزئها اللطيف المنطلق في العوالم اللطيفة. وبذلك يمكننا أن ندرك أن هذا الأمر من إمكان التجسد الروحي ليس قاصرا على المنتقلين من الحياة الفيزيقية، وهو ليس أمرا حادثا في البشرية كذلك.

وقد سميت المستويات البدائية لهذا الاتصال في العصور القديمة بالكهانة، وسميت المستويات المنحطة بالسحر، والمستويات المستقيمة المشجعة على استقامة الحياة بالصلاح والكرامة، والمستويات العالية فيه بالحكمة والحكماء. فلما بلغ الاتصال التكليف بالخروج للناس وتجديد الفضيلة فيهم، وتذكيرهم بالقانون الذي لا يخطئ وقيام العون على الأداء سميت هذه الاتصالات بالنبوة والرسالة. فلما أسفر الاتصال عن علاقة معللة بين الموصول والمتصل باسم الأبوة تواجد حاضر

الجنس في قديمه. فلما وصف الحاضر القديم بالرب، ونفسه بالعبد، تواجد قديم الجنس في حاضره، وقد تجسد القديم مع الحاضر كما انطلق الحاضر إلى القديم في تجسدات روحية وانطلاقات كونية...

ولكن الجديد على الحياة البشرية في هذا العصر هو سفور شقيها أحدهما للآخر على أساس من معدلات الاستقامة والانحراف في تجمعات المفردات الفيزيقية باتحاد الذبذبة والترنيم على وحدتها من الجانب الغيبي لهما من عالم الروح بوصف المرشد بدائرة الاتصال الروحي، أو في حال الظواهر الخطرة بالتجمع العابث أو الاتصال المنحرف عن السلامة.

إن البشرية في هذا العصر تجتاز أشق وأسعد مراحل حياتها في تاريخها من نشأتها. إنها تملك اليوم في وحدتها من شقيها زمام أمرها. إنها إن شاءت أقامت الجنة على أرضها وفي سمائها، وإن شاءت فتحت أبواب الجحيم لذاتها بفعلها في أرضها وسمائها، بما سمح لشقيها به روح الحياة اللانهائي من الاجتماع، وما ترك لهذه الوحدة المجتمعة من حرية في الاتجاه، ومكنه على التصرف بمعدل الاتحاد واستقامته.

إن هذه البشرية في حقيقة أمرها ما هي إلا أرواح متجسدة. وما عالم الروح لهذه البشرية إلا الفيزيقية التي نضجت من جلود البشرية فانطلقت في أثيريتها أو دخانيتها في ظلل لسدم تتجمع لعوالم تنشأ لها منها بها.

إن الحقيقة يجب أن تدرك فتشهد في شقي البشرية بعالمها المتحد. إن نظر الظاهر للباطن بالأفضلية أو نظر الباطن للظاهر بالأفضلية إنما هو نظر جزئي وليس نظرا كليا عند الناظر أو المنظور، فالكون بمادياته ما هو الا لطيف متجسد فضلا عن البشرية المتجمعة بلطيفها بمستوياتها اللانهائية فيه تعبيرا عنه في عالمها الكبير. وهذا هو نظرنا عن تجسيد الأرواح في أشكال مادية. فنحن نعيش على هذه الأرض في سفينة أو غواصة سابحة في بحر الأثير، وهي ومن عليها روح وأرواح متجسدة سابحة فيه.

س:

ما هي النصيحة التي يمكن أن توجهها للشباب؟

ج:

إني أنصح للشباب بالحرص على تجديد الشباب في العلم عن بدء الذات بما يعلمون عن نشأتهم وانتهائها إلى ما علموا عن نشأتهم، بنشأة جديدة لها في داخل تواجدهم، لا ينتهي تواجدها لها، ولا يتوقف ظهورها بتعددها منها.

إن المدنية الداخلية للإنسان لا تبدأ إلا بمولد له فيه. والكائن البشري السليم مثله كدحية تحوى مقومات الحياة للحي الكامن فيها والصالح للتواجد منها. وهو الأمر الذي ما جاءت الأديان المتعاقبة إلا لكشفه للإنسان عن أمر نفسه، ومساعدته على تحقيقه. فالتواصي بالحق والتواصي بالصبر، وقيام المتابعة هو معنى الدنيا لهذه الخلية للحياة. فإذا انفعلت الخلية الهامدة، وانشق عنها حيوان تواجدها، فهذه هي الآخرة والقيامة. فإذا أثمر هذا القيام دحية منها في هذا التواجد لتواصل معناها فيه، لتعرف له به، فقام بما قامت، وانتهى إلى ما إليه انتهت، فهذا هو البعث، وتمام الكلمة، باتصال أطراف دائرة الحياة، وهو هدف الكائن البشرى، ليكون كائنا إنسانا.

إذا عرف الشباب أن الدين هو الحياة في استقامتها على ما خلق الكائن البشرى له، وأن الجنة في الإحساس بالقانون الذي لا يخطئ وعمله، وأن العلم والمعرفة في القيام بالقانون وكشفه والتعريف عنه، وأن النار في العبث بهذا القانون الذي لا يفلت كائن أو كون من قبضته، طابت الحياة للشباب وسعدوا بمشقتها وعملوا لتحقيق الآمال فيها...

وهذا لن يكون لهم إلا إذا حكموا على الأجيال القديمة وعلى جيلهم الحاضر بالغباء والغفلة، ما بعدوا وباعدوا من مدنية الداخل الإنساني، وانشغلوا وشغلوا بمادي التواجد لذواتهم وذات أرضهم وما يحيط بهم من عملهم، غافلين عن فعل القانون الذي به تواجدوا وبه يتواجدون. وإن هزأوا به في يومهم فسيهزأون بهم يوم تكشفه لهم فيهم بموهوم الموت يتوهمونه ولا يتجاوزونه.

إن عالمنا المادي اليوم يرقص على فوهة بركان، بجهل القائمين فيه بقوانين الحياة لهم، جهلوها في آبائهم وفيما توارثوه عنهم، ونمت في آبائهم قوانين العدم، وتوارثوها عنهم إلى ما يشهدون من التفاخر بالقدرة على محو معالم الحياة عن الأرض أو تشويهها، وأن قدرتهم على ذلك ما قامت إلا في ظل قانون المنح الذي مكن الإنسان في كسب كل ما يطلب لنفسه. وهم اليوم يكسبون ما سبق أن طلبوا في صور آبائهم. وها هو يحقق للآباء مطلوبهم في صورهم بالأبناء. إنه القانون القادر الفاعل.

إن الشباب اليوم يستطيع أن يهدم فعل الآباء المخرب، فيتحرر من ماضيه العفن، ومن عقائده الفاسدة، إلى وعي بناء وعقائد مستقيمة، ينتجها العلم الذي يجدد ما كان بين يدي الآباء والأجداد، من تراث ديني مستقيم، حفظه القانون بالأحياء، به يعودون إلى الأرض اليوم، وغفل عنه الغالب الأعم، فبقي في سباته عندهم من عمله، حتى يوقظه الأبناء الذين استيقظوا وواصلوا اليقظة بيقظتهم، وتعقبهم لإيقاظ الغافلين من آبائهم. فإذا كان الصالحون من الآباء لنا قد رأوا الحق في الآباء لهم في سابق الجنس، فإن الأبناء اليوم يستطيعون أن يظهروا بالحق للغافلين عنه من آبائهم، فيوقظوهم بحكم القانون، لقيام القانون عليهم وصلاحيتهم للقيام به لأنفسهم ولآبائهم...

فهل يعمل الشباب لتحقيق ذلك لنفسه لخيره ولخير آبائه؟ هذا ما سوف تكشف عنه الأيام.

س:

ما رأى سيادتكم في موضوع اختلاط الجنسين؟

ج:

إن إجابتي على هذا السؤال أن أسألك هل هناك جنسان؟

إن القول بوجود جنسين من تذكير وتأنيث أو مذكر ومؤنث قول قديم يوم أن كان الكائن البشرى غير مدرك لحقيقته. أما بعد قيام المدنية الداخلية للإنسان يوم عرف قانون {هن لباس لكم وأنتم لباس لهن}[1]، فقد انتهت التفرقة بين الكائنات البشرية بالتذكير والتأنيث، فلا شرف لأحد الجنسين على الآخر، ولا محل للتفرقة بينهما بالتفاوت. فالمرأة بكيانها الظاهر بوصفها تحوي بشقها الكامن كل صفات ومقومات رجل، وكذلك الرجل بشقه الظاهر بوصفه يحوي بشقه الكامن كل صفات ومقومات امرأة...

والكيان المنفرد الظاهر اليوم مشتت في القيام الروحي غدا للهيكل المتجمع الظاهر من رجل أو امرأة، ودحية صالحة فيهما، كأرض جديدة لهما تصلح للحياة، والقيام بروح الحياة اللانهائي، وهي في موضعها من المشكاة من هيكل الكون بالجسد، في موضع القلب تماما، وهي الأرض الجديدة للحقيقة، إن أحياها الكائن البشري الإنساني لنفسه بعمله، وهي الأقنوم المتواجد بين أقنومي الوجود، في ثالوث الواحد الموجود الحي القيوم من الحق الأزلي باسم الإنسان في معنى كل إنسان.

فالذاكرون والذاكرات، والعابدون والعابدات، والسائحون والسائحات لهم في الوجود القدسي المطلق ما يشاؤون. فهل هناك محل للقول بالتفرقة بين الجنسين يا سيدي؟

مصادر التوثيق والتحقيق

١ سورة البقرة - ١٨٧